جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

اتجاهات فنون الغرب الحديثة وأثرها على الفنان العراقي

إعداد

خضير جاسم راشد المعموري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقـــــدمة:

لكي يكون الإنسان فناناً، ينبغي عليه بالضرورة أن يتحكم وأن يحـــول التجربـــة إلـــى ذكرى، ويحول الذكرى إلى تعبير ويحول المادة إلى شكل يجسد التعبير فليست الأفعال كل شيء بالنسبة للفنان. ويعتبر التذوق الفني من أساسيات وجود الفن والحساسية النفسية التي تســـتجيب لكل المؤثرات الداخلية والخارجية وصور الاستجابة لهذه المؤثرات تكون على شكل انفعـــالات تتبلور كل انفعالاته إلى تجربة فنية وتنتهي التجربة الفنية بإنتاج أثر فني، يعكس دوافع الانفعالية الأصلية ومردود تأثيرها على الفنان. وأن التذوق الفني هو عملية اتصال وتواصل بين أعمـــال الفنان وبين المتذوق أو المستمتع بها والمتفاعل معها برؤية تأملية، وأيضا هناك تواصـــل فـــي اتجاه عكسي نتيجة لرد فعل الجمهور واستجابته لأعمال الفنان، بذلك يرى أن عمليـــة التـــذوق الفني ذات اتجاه مزدوج بين الفنان وأعماله من جهة والمتذوق واستجابته لها من جهة أخـــرى. وتجتمع في أن ترى تلك القيم مرغوباً بها وعليه تجعلها مستحقة للتقدير وتصل تلك القيم إلى أن تكون معايير في حد ذاتها.

يبدأ التذوق الفني من الإدراك الحسي وتستوعب عن طريق البصيرة حيث يبدأ الفرد في تجميع القيم الموجودة في العمل الفني ويكشف عن المعاني الجمالية الذي يتضمنها وذلك على حد سواء إن كان ذلك فيما حولنا من مناظر طبيعية أو إن كان إنتاجاً بعقل الإنسان. فالعمل الفنـــي يحيط بالمتذوق ويجعله يعيش الفترة التي قضاها الفنان في صناعة هذا الإنتاج الفنـــي. إن مـــن وظائف التذوق أن يقترح تفسيرات ويصوغ أحكاما مدعمة من الأساس، هذه الأحكام لا تلبث أن تمد جذورها فتؤثر شيئا فشيئا على الذوق وينتقل ذلك عبر الأجيال.

الإحساس بالمشكلة:

تدل رؤية أعمال الفنانين العراقيين على أن الإنسان منذ خليقتة على وجه الأرض تتأثر حالته العقلية والوجدانية بمجريات الأمور والأوضاع من حوله، كما أن بيئته تســـتثيره وتلعـــب دوراً كبيراً في رؤيته للطبيعة بمنظوره الخاص فيتفحص الطبيعة من حوله وينقلها في أعمـــال فنية بصيغة أشكال وألوان... وإضافة الحداثة نتيجة تأثره بمدارس الفن الحديثة من فنون الغرب، وهذا ما سوف تتعرض له الدراسة الحالية.

إن الفنان هو المتذوق الأول المبدع للقيم الجمالية فإن العمل الأساسي لعالم الجمال هـــو البحث عن هذه المواقف والمشكلات المحيطة بالفنان بوصفه متذوقاً ومبـــدعاً للجمـــال. ولكـــي يضمن الفنان قيمة أعماله الفنية، فهو لا يكتفي بتحقيق التوازن في تكوين العمل أو بالتوافق في

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسلوب التلوين إذ أن الأمر يتطلب أيضا طاقة إبداعية لأي تأثير شكلي فيصبح ذلك التأثير رمزاً للقيمة وينصهر موضوع الفن في خيال الفنان (محسن عطية، ٢٠٠٣)[١].

وعليه يستمد الفنان العراقي الخيال في أعماله الفنية من البيئة العراقية كمصدر الإلهام الأول الذي يستشعر من خلاله الجماليات وفي استلهام الأفكار سواء بالتحوير أو الإضافة إلى تلك الأعمال الفنية متأثراً من فنون الغرب ومدارس الفن الحديثة .

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث الحالي – وفي حدود علم الباحث – أنه لا توجد دراسات بحثية تعرضت لرصد مدي تأثر فنانو العراق باتجاهات فنون الغرب الحديثة ، والمدارس الفنية .

سؤال البحث :

ما إمكانية رصد وتحليل تأثر الفنانين العراقيين بالاتجاهات والمدارس الفنية الحديثة في أعمالهم الفنية.

هدف البحث:

- رصد وتحليل تأثر بعض فنانو العراق بالمدارس الفنية والاتجاهات الحديثة في الفن.

أهمية البحث:

قد تفيد هذه الدراسة في الاتي :-

١- القاء الضوء على البيئة العراقية من الجانب الفني كمصدر للالهام ي انتاج مختلف الفنون التشكيلية .

٢- مالافكار الحديثة التي تم اكتسابها ي الثقافات المجاورة ومنها الحضارات والدول الاخرى .

٣- كي تم استثمار المدارس الفنية الحديثة المختلة ومنها المدارس العراقية في الفن الحديث.

٤- بيان امكانية استثمار المنهج الغربي في محاكاة الطبيعة وخاصة من عصر النهضة وحتى الوقت الحاضر .

٥- استثمار الاسلوب الامثل ي التعبير الفني .

حدود البحث:

١. أعمال الفنانيين التشكيليين العراقيين المتأثرة بالفنون الغربية للفترة ١٩٤١-٠ في العراق ١٩٧١

٢. أعمال فنية في مجالات التصوير والنحت والخزف للفنانين العراقيين .

---

[١]- محسن محمد عطيه. ٢٠٠٣. التحليل الجمالي للفن. القاهرة.عالم الكتب.ص: ١٠.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهـــج البحث:

ايتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي .وتضمن الدراسة جانبين

اولا : الجانب النظري وشمل على ثلاث مباحث :

- **الادراك الفني لدى الفنان العراقي المعاصر ،**
- **نشأة الحركة الفنية التشكيلية ي دولة العراق .**
- تأثر الفنان التشكيلي العراقي بالمدارس الفنية الحديثة من فنون الغرب.

الإطار العملي:

١- تحديد مجموعة من الأعمال الفنية لفناني العراق المتأثرين بمزيج من البيئة العراقيـــة والفنون الغربية.

٢- رصد مؤثرات تأثر الفنانين بالاتجاهات الفنية الحديثة في أعمالهم في ضوء الأســـاليب الفنية المتبعة ، الموضوعات.

٣- عرض النتائج ومناقشتها.

٤- توصيات البحث.

مصطلحات البحث:

نعرف الفنان التشكيلي إجرائيا: "يولد الإنسان بفطرته فناناً له المقدرة على محاكـــاة الأشـــكال الواقعية ويتفاعل باستمرار مع التيارات الفكرية من حوله، ثم يجسد طاقاته الانفعالية الخاصة به أو وجدان المجتمع في الفنون الجميلة بأشكالها المختلفة فيخلق ويشكل ويركب عناصر متكاملـــة تحمل علاقات ذات قيم جمالية وفنية وفكرية، ويتميز الفنان بالإبداع عندما يخرج العمل الفني في تكامل وتناسق متبادل ما بين الفكرة وأدوات التعبير".

تعريف إجرائي لحركة الفنون التشكيلية العراقية : "بدأت الحركة الفنـــون التشـــكيلية بســـلامة منطقها عندما ظهرت في ظروف مواتيه وتأسيسها واستمدت نسقها من أصول غربية ومصادر متنوعة كالطبيعة والبيئة...الخ، وقدم الفن الحديث حصيلة تطوره المتجه نحو بنـــاء الشخصـــية العربية، وتخطى الفنان التشكيلي العراقي الصعوبات التقنية لتحقيق الأصالة، وهيئ ذلك ظهور البراعم العراقية الناشئة من تفاعلات مع الثقافة الواردة والجديرة بالمتابعة والاهتمام".

المبحث الاول : الادراك الفني لدى الفنان العراقي المعاصر ،

تختلف استجابات الأفراد من حيث **الادراك الفني** للعمل الفني، ويعتمد ذلك على وجهـــة نظر كل فرد ومدى تفاعله بين الاستجابة السطحية والاستجابة العميقة للفن، فكلما كـــان الفـــرد على وعي ثقافي تعمق في **الادراك الفني** نظرته وادراكه لمضمون العمل ويتمكن مـــن نقـــده

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بصورة تفصيلية، يقترن الادراك الغني دائما بالنقد. ويعتبر التذوق الفني الخطوة التمهيدية التي تنمي الإحساس بجماليات الأصول البنائية للعمل الفني وفقا لأسس ومعايير محددة، يتم بموجبها تقييم النشاط الإبداعي. عرف (جاسم عبدا لقادر، ١٩٩٤) [١] التذوق الجمالي بأن "الوسيلة التي تسمو بالمتذوق إلى المستوى الجمالي الذي نستطيع عنده أن ندرك الجزئيات في إطار كلياتها أما النقد فهو تقدير وفقاً لأسس ومعايير محددة نجد أن عملية **الادراك الفني** لا تأتي إلا بالمواجهة بين الفرد المشاهد أو الناقد للعمل الفني والعمل الفني نفسه". وتوافق الباحث رأي جاسم عبدا لقادر عندما استنتج أن **الادراك الفني** والنقد الفني هما وجهان لعملة واحدة ويستكفي الباحث ستكف ذكر كلمة الادراك الفني لما تراه أنه المصطلح الأنسب في هذا البحث. وقسم (محمود بسيوني، ١٩٨٩) [٢] محاكاة المرئيات وادراكهما فنياً إلى مدخلين أساسيين كالتالي:

- مدخل بصري: ويهتم بالرسم التفصيلي في العمل عندما يتقن الفنان إبراز الملامح، التقاطيع الإبتسامة والخطوط الدقيقة، فيميز العمل بعلاقة خاصة تعطيه الحيوية وتعبيراً وصفياً يميزه.
- مدخل تعبيري: الذي يهتم بالكليات مثل الظل والنور والحركة ونقل الصورة من العمل بطريقة تصل إلى عقل المشاهد.

يرى (علي وادي و عامر الحسيني، ٢٠١١)[٣] بأن الفن يزيح النقاب عن الأشياء ويضع الفرد وجهاً لوجه أمام الحقيقة، فهو ناتج من توحيد وتضافر بين عملية تطويع المواد الخام والتعبير الذي يقوم بهيكلة تلك المواد. كما ذكر (جاسم عبد القادر، ١٩٩٤) [٤] بأنه "لا يكفي أن ندرك جمال العمل الفني ونتعرف عليه بل يجب أن نحس بهذا الجمال ونتأثر به. ولا يكفي أن نحس به ونتأثر به بطريقة مبهمة بل يجب أن نتبين كافة عناصره". فيمكن وصف التذوق الفني بأنه مواجهة مباشرة بين الشخص والعمل الفني وينتج عن هذه المواجهة تفسير للعمل الفني وتحليل للتعبيرات الفنية المختلفة، وهذا التحليل أو الشرح لا يزيد عن كونه رأياً مبنياً على المشاهدة ويأتي من بيئة ثقافية معينة. وأن طبيعة تأتي عن **الادراك الفني** طريق الحاجة إلى معرفة القيمة الجمالية ولماذا ينظر الشخص إلى العمل الفني؟ وما هو الشيء الذي يحاول الوصول إليه أو يدركه أو يشعر به عن طريق الخبرة التي يمارسها؟. كما ذكر (محسن عطية،

---

[١]- جاسم عبدالقادر بن جمعة.١٩٩٤. النقد والتذوق الجمالي في التربية الفنية. الكويت. مكتبة دار الفلاح.

[٢]- محمود البسيوني. ١٩٨٩. مبادئ التربية الفنية. دار المعاف. القاهرة. ص: ٣١.

[٣]- علي وادي و عامر الحسيني. ٢٠١١. التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. ص:١٦

[٤]- جاسم عبدالقادر، ١٩٩٤ : مرجع سابق، ص: ٥٣.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠٠٣)[١] وظيفة الادراك بأنها تتمثل "في الكشف عن المعرفة الخاصة والفريدة التي تزودنا بها أشكال الفنون العظيمة ويمكن للنقد أن يصبح العقل المفسر، بل و أن يفترض أن تقوى الكتابات النقدية من الجاذبية الجمالية نحو العمل الفني". وأشار (جاسم عبدالقادر، ١٩٩٤) [٢] إلى أن يكون "مجال الادراك الفني كوسيلة لتطوير الإحساس البصري من خلال الرؤية والوصف وتحليل وتقييم صفات العمل الفني وعن طريق التعليم يمكن للأفراد أن يطوروا خبراتهم وإظهار إنطباعاتهم ومهاراتهم في وصف وشرح التعبيرات الفنية المختلفة". إن عملية الادراك الفني مشحونة بالقيم وتعد بمثابة ديباجة أولى تشجع الآخرين عند الاستمتاع بالكشف عن تلك القيم.

أن عناصر المعرفة الفنية والجمالية، والتحليل والتمييز تلعب دوراً كبيراً في أهمية استيعاب الادراك لتقنيات الفن ومقدرته على الارتقاء بتجربته التحليلية الذاتية إلى مستوى التحليلات التي تتميز بدلالاتها الشاملة والعصرية (محسن عطية، ٢٠٠٣)[٣]. فقد حدد (جاسم عبدا لقادر، ١٩٩٤:)[٤] بأن هناك نقاطاً موضوعية عند تذوق الجمال في أي عمل فني يجب إتباعها وهذه المراحل كالتالي: التفاعل – التمثيل – تحليل الأشكال – صفات ومميزات الأشكال – الشرح والتفسير الشخصي – اختبار الأداء – المكونات العامة الكلية. ومن خلال تلك المراحل يمكن أن نصل إلى المبادئ الفلسفية التي يمكن أن تفسر لنا الجوهر المشترك بين الفنون كلها وأسباب اختيار معايير معينة للجمال دون غيرها. فإذا كان الادراك تفسيراً للعمل الفني أو هو تحسين العلاقة بين العمل الفني وجمهوره فإن علم الجمال هو تفسير لهذا التفسير أو هو في قول البعض رؤية فنية، ويعتبر فرعاً من فروع الفلسفة، عند محاولة البحث عن المبادئ والمعايير الأولية التي يفترضها كما يكون المنطق بحثاً عن القوانين الفكرية والعقلية التي يفكر على أساسها العالم والفيلسوف ويترتب على ذلك أنه ينبغي ألا يتدخل عالم الجمال في فرض القواعد التي ينبغي أن يلتزم بها الفنان لتحقيق الجمال في إنتاجه أو أن يشترط للجمال شروطاً معينة، بل هو يبحث في أحكام الناس الجمالية شأنه شأن عالم المنطق لا يفرض على العلماء قواعد التفكير التي ينبغي عليهم أن يسيروا عليها بل هو يكتفي بتحليل خطوات تفكيرهم. ومن ناحية الادراك لعمل فني ما يجب التعرف على مكانته في الثقافات المختلفة قديماً وحديثاً وأيضاً يدرك أهمية المفاضلة بين أنواع القيم عن وعي وإرادة ورأي الفرد الناقد الشخصي ورأيه

---

[١]– محسن عطية، ٢٠٠٣. ص: ٩.

[٢]– جاسم عبدالقادر. ١٩٩٤، مرجع سابق ص: ٤١ –٤٢.

[٣]– محسن عطية. ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص: ٩.

[٤]– جاسم عبدالقادر. ١٩٩٤، مرجع سابق ، ص: ٤٤.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاص الذي يعبر عنه فلا يدخل فيه الخطأ أو الصواب (محسن عطية، ٢٠٠٣)[١]. فمن الطبيعي أن تكون صلة علم الجمال بتاريخ الفن والادراك الفني وثيقة جداً ولكنها تختلف عنهما من حيث أنها لا تقف عند حد البحث في تصنيف الأعمال الفنية أو تحديد خصائصها ومميزاتها أو تعمد إلى تحقيق نسبتها إلى مبدعيها أو تاريخها وتحديد زمانها وعمرها لأن ذلك كله يدخل في مجال تاريخ الفن. وقد لا يستطيع الفرد أن يدرك جماليات ما حوله إلا بعد فترة زمنية يتابع فيها عدداً لردود الأفعال من حوله (جاسم عبدالقادر، ١٩٩٤)[٢] كما أنها لا تتدخل من جهة أخرى في الحكم على قيمة الأعمال الفنية من حيث مطابقتها لمعايير جمالية معينة. حيث تستجيب أكثرية المشاهدين لشكل معين نتيجة لتنظيم اجتماعي أو سياسي معين والبحث في قيمة الفن وطبيعة العمل الفني.

واستخلص (جاسم عبدالقادر، ١٩٩٤)[٣] بأن المهارات في الادراك الفني والقيم يحتاج إليها المرء حتى يحصل على خبرة مناسبة وبرمجة محتويات هذا الادراك الفني في شكل برامج ثقافية أو تعليمية بشكل علمي محدد أو رؤية البيئة والطبيعة من حولنا، وعليه سوف تتولد عند الأفراد حساسية نحو الإشارة الجمالية تمكن الفرد من الإحساس فيها وقياسها جمالياً. أن المصطلحات الجمالية تستخدم في "صورة ألفاظ بلاغية متميزة، أو تشبيهات ومجازات، مما يعمل على توسيع مجال رؤية العمل، واكتشاف أثره الانفعالي للعناصر المتوفرة فيه والتحليل يأتي بعد وصف جوانب العمل الفني" (محسن عطية ٢٠٠٣)[٤]. وعلى ضوء ذلك يكشف المتذوق عن نوع القيم الجمالية في العمل الفني، ثم يتجه إلى عملية تفسير المعنى الكلي لذلك العمل، ويكشف التحليل الشكلي عن العلاقات التي تربط الأشكال والخطوط والألوان في صيغة شكلية. ويمكن في هذه الحالة وصف الصيغات الغالبة لاتجاهات الخطوط أو وصف الدرجة الضوئية للألوان أو نوعية المحاور الأساسية في العمل الفني وهيئته البنائية.

إن الادراك الفني هو التقييم عند رؤية الأعمال الفنية واكتشاف نقاط الضعف والقوة، عند قبول أو رفض العمل نفسه، عند اكتشاف العناصر المشتركة والمختلفة عند رؤيتها، والبحث عن وسائط الرسم المستخدمة فيها، ألا وهي دراسة العناصر وترابطها والاتزان والحركة

---

[١]- محسن عطية. ٢٠٠٣ ، مرجع سابق، ص: ٩.

[٢]- جاسم عبدالقادر. ١٩٩٤، مرجع سابق، ص:.٤٦.

[٣]- جاسم عبدالقادر. ١٩٩٤، مرجع سابق، ص:.٤٨.

[٤]- محسن عطية. ٢٠٠٣: مرجع سابق، ص: ٣٦.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

والطلاقة فيقوم المتذوق بدراسة ومقارنة وتحليل هذا العمل الفني (Kaelin, F., 1989)[1]، مما يساعد على تقدير هذه الأعمال الفنية نسبة إلى غيرها من أعمال فنية لفنانين آخرين. وقد لا ندرك جماليات عمل فني ما إلا بعد فترة زمنية. وهذا التقييم يؤدي إلى معايير الشيء سواء إرشادات أو توجيهات ويقصد بالمعايير أو القياسات بأنها قياس للعمل الفني من حيث اللغة التشكيلية المستخدمة ويتضمنها العمل نجملها في: الرمز–التعبير–الخط–الملمس–الإيقاع–الحركة (محمود البسيوني، ١٩٩٣)[2]، الطبيعة كما هي كمصدر أول للإيحاء ومن ثم التحريف فيها باضافات اعتمدت على رؤية الفنان وكيف يترجمها في عمله الفني وتعددت أشكالها نسبة إلى المدرسة الفنية التي تنتمي لها. وعلى هذا الأساس يمكن أن يتميز العمل الفني (محمود البسيوني، ١٩٩٣)[3].

نستخلص القول عن الإدراك الفني في التالي:

- عملية الادراك الفني ذات اتجاه مزدوج بين الفنان وأعماله من جهة والمتذوق واستجابته لها من جهة أخرى.
- الإدراك الفني يرتبط بالعصر الذي عاشه الفنان وصناعة الإنتاج الفني.
- يقدم الادراك الفني تفسيرات ويصوغ أحكاماً مدعمة من الأساس.
- تختلف استجابات الأفراد ومدى ادراكهم للعمل الفني.
- يعتبر الادراك الفني الخطوة التمهيدية التي تنمي الإحساس بجماليات الأصول البنائية للعمل الفني.
- يتبع الادراك الفني نهجاً علمياً وفق أسس ومعايير محددة، ويتم بموجبها تقييم النشاط الابداعي.
- يعتبر الادراك الفني والنقد الفني وجهين لعملة واحدة.
- للادراك الفني مدخلان: مدخل بصري: ويهتم بالرسم التفصيلي الدقيق مثل الملامح والتفاصيل... الخ في العمل، والمدخل الآخر التعبيري: الذي يهتم بالكليات مثل الظل والنور ...الخ.

---

[1] - Kaelin, F. . (1989).Aesthetic Values; Art Activities; Art Criticism; Art Education; Art History; Art Products; Art Teachers; Curriculum Development; Educational Philosophy; Elementary Secondary Education; Higher Education; Phenomenology. ED 329453.

[2] – محمود البسيوني. ١٩٩٣ : مرجع سابق. ص: ٣٥–٤٢.

[3] – محمود البسيوني. ١٩٩٣ : مرجع سابق. ص: ١٠٧–١٠٨.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- الادراك الفني مواجهة مباشرة بين الشخص والعمل الفني وينتج عن هذه المواجهة تفسير للعمل الفني وتحليل للتعبيرات الفنية المختلفة.
- يعتبر مجال الادراك الفني وسيلة لتطوير الإحساس البصري من خلال الرؤية والوصف وتحليل وتقييم صفات العمل الفني.
- الادراك لعمل فني ما عند التعرف على مكانته في الثقافات المختلفة قديماً وحديثا .

المبحث الثاني : حركة الفنون التشكيلية العراقية

وشهدت الساحة الفنية العراقية في بداية ثلاثينات القرن الماضي، وبالتحديد ١٩٣١ نهضة فنية تشكيلية كان عنوانها الرئيسي "جمعية أصدقاء الفن ١٩٤٠ " التي أتاحت الفرصة لتتبع المواهب الفنية من أبناء العراق وتأسيس المرسم الحر للفنون الجميلة في العام ١٩٥٠، فوجد أصحاب المواهب أسباب الدرس والرعاية وتوفير مقومات الإنتاج الفني الصحيح، وسرعان ما ظهرت نخبة من الفنانين الشباب أصبحوا رواداً للحركة التشكيلية للبلاد، ومصدر افتخارها بين البلاد العربية في مختلف مجالات الفن كالرسم والتصوير الزيتي والخزف والنحت. ومن ثم تأسست جماعة بغداد للفن الحديث في عام ١٩٤٠ .

نذكر بعضاً من الرواد الأوائل للنهضة التشكيلية العراقية للفنون أمثال عبد القادر الرسام و عاصم حافظ و محمد صالح زكي وعبد الكريم محمود و اكرم شكري و قاسم ناجي وفائق حسن وحافظ ألدروبي وعطا صبري وعيسى حنا ومديحه عمر وجواد سليم وفرج عبو ونزيهة سليم وخالد الرحال وخالد الجادر وإسماعيل الشيخلي وغيرهم أسسوا وازدهروا ولا تزال أسماؤهم تتداول إلى يومنا هذا (مجلة الكاردينا مجلة ثقافية عامة)[١]. وقد برع الفنان

العراقي في جميع مجالات الفنون التشكيلية والجميلة واستطاع أن يتسابق مع فنانين أقدم منه في المجال من كل بلدان العالم فنرى في أعماله الفنية نضجاً مبكراً وعمقاً في الحس والفكر والأداء ورغبة في التسابق للحاق بقافلة حضارة القرون السابقة إلى السنوات التي نعيشها حالياً، فاستحقت الاهتمام من المعاهد الفنية العربية أو من مدرسي الفن المتخصصين وأكد ذلك على وجود الشخصية العراقية في الإطار العربي (مثل جواد سليم). واستطاع الفن التشكيلي العراقي أن يكَون له شخصية مميزة ويرسخ دعائم وأعمدة بسرعة مذهلة وأخذت تتحرك الحركة التشكيلية في حيزها المناسب وتحركها نحو الأقطار العربية والأوروبية للتعريف بها، وكانت إنجازات الحركة التشكيلية في العراق في مجال الإفصاح عن هويتها ومعنوياتها ومدى

[١] – مجلة الكاردينا مجلة ثقافية عامة

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملامستها لظروف تكوينها وأيضاً تفاعل الفنان مع بيئته وغطت الحركة التشكيلية جميع مجالات الفن من تصوير ونحت وخزف وتنوع تطوير النقش العربي وغيرها من المجالات.

الإطار العملي

المبحث الثالث : تأثر الفنان التشكيلي العراقي بالمدارس الفنية الحديثة من فنون الغرب.

قام الباحث بتحديد مجموعة من أعمال الفنانين العراقيين والذين لهم تاريخ فني في حركة الفن التشكيلي العراقي منذ فترة الثلاثينات وقد تنوعت تلك الأعمال بين التصوير والنحت والخزف ، حيث تميزت تلك الأعمال باحتوائها على سمات البيئة العراقية فضلا عن تأثرها بالاتجاهات الفنية الحديثة ، ثم قام الباحث بتحليل تلك الأعمال للكشف عن علامات التأثر بفنون الغرب ، وقد وجد الباحث مايلي:

- ظهر في أعمال كلا من الفنان جواد سليم وفائق حسن وخالد الرحال الأسلوب الواقعي في معالجتهم للموضوعات المستمدة من البيئة العراقية .

عبد القادر الرسام :والذي يعتبر الأول في الحركة التشكيلية العراقية، وهو المفتاح الذي فتح ما كان مظموماُ في قم الزمن لسنوات وصلت بالمئات في أبراز هذا الفن، فبعد عودته من الدراسة في أسطنبول نقل هذه المهمة بكل أمانة الى بلده ليرسم سواحل الأنهر وغابات النخيل وكوكبة الخيالة والآثار القديمة الشاخصة، كما رسم جداريات كبيرة على جدران ومقصورات سينما رويال والتي ظلت الى منتصف الخمسين من القرن الماضي، وكان الرعيل الاول يضم كل من: (عثمان بك وناطق مروة وشوكت محمد سليم (والد الفنان جواد سليم) والفنان عاصم حافظ ،

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واخرين لم يتم التوثيق لنتاجاتهم الفنية، وكانت مواضيعهم تعتمد على تصوير الطبيعة والمشاهد اليومية باسلوب تقليدي او طبيعي.

بقي فن الرسم بدون أهتمام من الدولة بعد تأسيس الدولة العراقية الى مطلع الثلاثينات، وبدأت عملية تأسيس حركة الفن التشكيلي العراقي الحديث على وجه التحديد، في اوائل الثلاثينات من القرن الماضي، حيث تولت وزارة المعارف آنذاك ارسال البعثات الفنية للدراسة خارج العراق، حيث تم ارسال الفنان اكرم شكري عام ١٩٣٠ كأول مبعوث عراقي لدراسة الرسم في بريطانيا والذي ادخل الاسلوب الانطباعي الى العراق عام ١٩٣١ من خلال لوحة اطلق عليها اسم(ضباب لندن)، أقترح الملك فيصل الأول عام ١٩٣٣ على وزارة المعارف لأرسال التلميذ فائق حسن بمنحة دراسية الى باريس، مات الملك قبل الذهاب فألتزم الملك غازي بأيفاده وفائق مازال في الصف السادس، وارسل لدراسة فن الرسم في مدرسة البوزار في باريس....

-*جواد سليم :من أشهر النحاتين في العراق المعاصر، حصل وهو بعمر ١١عاما على الجائزة الفضية في النحت في أول معرض للفنون في بغداد سنة ١٩٣١. وأرسل في بعثة إلى فرنسا حيث درس النحت في باريس عام ١٩٣٨-١٩٣٩، وكذلك في روما عام ١٩٣٩-١٩٤٠ وفي لندن عام ١٩٤٦-١٩٤٩ ورأس قسم النحت في معهد الفنون الجميلة في بغداد حتى وفاته في ٢٣ كانون الثاني ١٩٦١، وكان يحب الموسيقى والشعر والمقام العراقي، أسس جماعة بغداد للفن الحديث مع الفنان شاكر حسن آل سعيد ، والفنان محمد غني حكمت، كما إنّه أحد مؤسسي جمعية التشكيليين العراقيين، أسس مدرسة عراقية أصيلة في الفن الحديث تضاهي مدرسة الواسطي في العراق، وتتجاوز عدداً كبيراً من مدارس الفن في العالم، وقد كتب عنه العديد من الفنانين والنقاد.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فاز نصبه(السجين السياسي المجهول) بالجائزة الثانية في مسابقة نحت عالمية وكان المشترك الوحيد من الشرق الاوسط وتحتفظ الامم المتحده لنموذج مصغر من البرونز لهذا النصب.

في ١٩٥٩ شارك مع المعماري رفعت الجادرجي والنحات محمد غني حكمت في تحقيق نصب الحرية الذي بلور فلسفته ورؤياه في النصب البلرونزي الكبير تمجيداُ لثورة ١٤ تموز١٩٥٨، هو بالحقيقة السمفونية الاسطورية للفن العراقي المعاصر .فلقد غاص المايسترو جواد سليم في اعماق التاريخ السومري والاكدي والبابلي والاشوري حيث الانغام الانسيابية والحس المرهف والقوة التي بنى عليها العراق حضاراته المتتالية، والقائم في ساحة التحرير ببغداد وهو من أهم النصب الفنية في الشرق الاوسط.

*فائق حسن :فنان تشكيلي، تخرج من مدرسة البوزار في باريس عام١٩٣٨، أسس فرع الرسم في معهد الفنون الجميلة عام(١٩٣٩-١٩٤٠) مع جواد سليم، جرب الوان الطبيعة بشمسها الوضاءة بأستخدام الهارموني بتدجيين ألوان اللوحة وأبتعاده عن التناقض، وأنبهر بالوان الصحراء وصفاتها والمرأة الريفية وألوان ملابسها والخيول وحركتها، أستنبط الفنان فائق حسن أعماله من الواقع الغني بالرموز ليحولها الى مفردات تطفو بين الفرشاة وسطح اللوحة بعبقرية متفردة، فتجربته الفنية هذه ذات طابع واقعي تعبيري.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اقام معارض شخصية في بغداد عام ١٩٦٢ و١٩٦٧ و ١٩٧١ شارك في جميع المعارض الوطنية خارج العراق . شارك مع تسعة فنانين في اقامة معرض للفن العراقي،أسس لواقعية جديدة استلهم الونها من شمس العراق وارضه. تناول الفنان فائق حسن في لوحاته مواضيع من البيئة العراقية والحياة البدوية التي كانت لملون فذ، وكان موضوع الخيول العربية شغله الشاغل لفتره طويله حتى انه تمكن من اضهار الخيول العربية ومزاياها الجميله بقدر اذهل المتابعين.

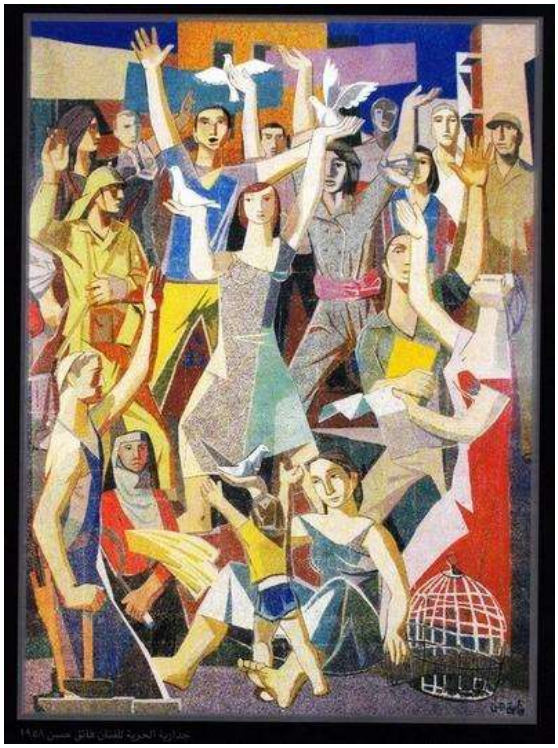

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

واضف إلى ذالك انه من الفنانين المشهورين على مستوى العالم والعرب وتوجد له منجزات واعمال كبيرة على مستوى العالم العربي، حيث توجد له اعمال ومشاركات ويستعان به وبفنه في التدريس على مستوى اكديمية الفنون الجميلة في العراق، كما يوجد له مرسم خاص باسمه في كلية الفنون الجميلة قاعة بابل، ، أصيح لقبه رسام العراق الأول.

خالد الرحال :النحات المبدع والعبقري بأعماله، وأحد ابرز رواد الحركة الفنية في العراق، حصل على دبلوم النحت من معهد الفنون الجميلة عام ١٩٤٧، وانتمى إلى جماعة بغداد للفن الحديث عام ١٩٥٣ وشارك في معارضها التي حصلت عام١٩٦٢، تخرج من اكاديمية الفنون الجميلة في روما عام ١٩٦٤ ونال شهادة التخصص، نحات مبدع، لا زالت اعماله شاخصة في مدينة بغداد...

نصب الجندي المجهول، قوس النصر، نصب المسيرة، تمثال الام، تمثال الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور وغيرها من التماثيل الشاخصة، فقد هدم تمثال أبو جعفر المنصور بعد احتلال بغداد عام ٢٠٠٣ وأزاله. ثم سرعان ما أرجعه تمثالاً مقلداً صغيراً في الحجم . لكن هناك عقولا

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا تحب بغداد ولا تحب أرثه وثقافته تصر دائماً أن تتحين الفرصة لإزالته مجدداً، وها هو وللمرة الثانية يزال التمثال من مكانه في حي المنصور ببغداد، كذلك اقترفت السلطات العراقية جريمة بحق الحضارة العراقية وتراثها الفني عندما أزالت نصب (المسيرة) للفنان الراحل خالد الرحال، الذي كان في منطقة «علاوي الحلة» ويحكي عن قصة مسيرة الحضارة العراقية.

استوحى في بعض منحوتاته تماثيل اشور وبابل، وتاثره بالفن الاسلامي والادب العربي، فضلاً عن اثر الفن الاوربي الحديث في النحت، ومن وفائه وحبه للكارزما، عمل تمثال نصفي من الجبس للحاج مهدي الصفار صاحب حمام مهدي الشهير في بغداد، وقد صنعه سنة١٩٤٦حين بدأ يتردد على الحمام كزبون اعجبته الخدمة في الحمام وشخصية وكاريزما الحاج مهدي، التمثال الذي ينتصب في مدخل الحمام إلى هذا اليوم.

حافظ الدروبي :في عام ١٩٣٧ كان الدروبي وزميله الفنان عطا صبري يقبلان في عضوية البعثة الفنية السفر الى ايطاليا والقبول للدراسة في اكادمية روما الملكية مرسم البروفيسو كارلو سيفيرو.

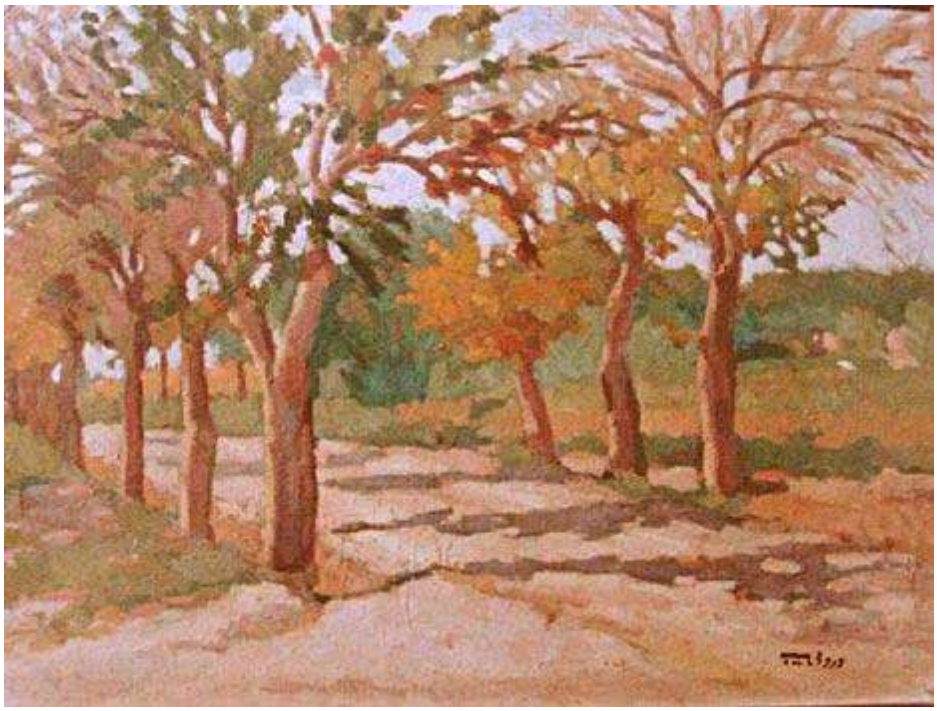

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وفي عام ١٩٤٥ سافر الدروبي الى انكلترا لاتمام دراسته وفي عام ١٩٥٠ حصل على عدة شهادات،التكعيب، والتجريد، والمنظور، والابعاد، والواقعية، والانطباعية، اساليب اعتمدها الدروبي في رسمه للموضوعات الشعبية، والمشاهد البغدادية، والمناظر الريفية، والشخصيات والوجوه، محافظا بذلك على هويتها من خلال الاحتفاظ بشرقية الوانها ورمزيته، الدروبي لم يكن بارعا في الرسم والتشكيل فحسب، وانما كان بارعا ومولعا في الفنون الاخرى ايضا، مثل العزف على الكمان والغيتار، سبق وأن كتبنا عن الفنان المبدع حافظ الدروبي في مقالتنا عن كلية العلوم والتي أفتخر بكوني أحد طلابها وكنا نزوره في مرسمه في الكلية التي تحوي بعض جدرانها درر لوحات الدروبي في حينها.

محمد غني حكمت :هو من الرعيل الأول ومن أشهر النحاتين العراقيين، قد أنهى تحصيله الفني في روما، وبدأ انطباعياً متأثراً فيما بعد بأستاذه "سفربي"، ولكنه في بواكير الستينات، قد بلور تجربته الانطباعية، ورسخ في أعماقه، إمكانية البحث في اللون المشبع بالضوء، ليس كما فعل الانطباعيون الفرنسيون، من قبل، بل بإحساس ومشاعر ومعالجة ورؤية مشبعة بالجو العربي والعراقي بشكل خاص، من النحاتين العرب البارزين في الحركة الفنية التشكيلية منذ أواسط القرن الماضي وبعض النقاد أطلقوا عليه شيخ النحاتين، تتميز اعماله النحتية بصبغة اسطورية ممزوجة بالتراث العربي عموما والرافديني خصوصاً، أن تقنيات النحات حكمت ومهارته عالية الجودة والحضور الانساني يبدو ماثلا في جدارياته ومنحوتاته، فهو يعمل بدقة فائقة في الصنعة وتطويع المادة الخام...

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زرع بغداد تماثيلاً ونصباً رائعة، تمثل رموزاً من روح الحضارة العربية وتراثها، وتُحاكي منحوتاته أشهر أساطير (ألف ليلة وليلة)، و(السندباد البحري) ، و(كهرمانة)، و(شهرزاد(، و(شهريار)، و(بساط الريح) و(كهرمانة والأربعين حرامي.) ، و(الجنية والصياد)، و(حمورابي)، و(المتنبي)، (جدارية مدينة الطب) وعشرات غيرها، وكان يحلم بمدينة مملوءة بالنصب التي تروي قصة حضارة العراق التأريخية، بغداد محمد غني حكمت، ليست مدينة السرد الخيالي، والأحلام، والأساطير فحسب، بل هي المدينة التي حلم ان يراها تستعيد هويتها برؤية أسطة بغدادي، شارك في انجاز نصب الحرية مع الرائد جواد سليم، وله عشرات المعارض حول العالم ..وأول عربي مسلم يصمم بوابات كنيسة في روما، و١٤ لوحة تحكي قصة درب الالام في الديانة المسيحة، ومصمم هدية العراق إلى مقر منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة (اليونسكو) في باريس، عاشق بغداد وأبنها، وعاشق الفن السومري والبابلي، ومجسد روائع ألف ليلة وليلة، وهو القائل (من المحتمل أن أكون نسخة أخرى لروح نحات سومري ، أو بابلي، أو آشوري، أو عباسي.

- بينما عرض الباحث نماذج لأعمال نحتية لكلا من جواد سليم وخالد ارحال ، حيث ظهر في أسلوب التشكيل عند جواد سليم الأسلوب التأثيري في صياغته التمثال نصب الحرية في عمل نحتي من البرونز ، كما ظهر في أعمال خالد الرحال ي نصب الجندي المجهول أسلوب المزج بين عناصر التشكيل المجسم لشخصيات مستوحاة من البيئة العراقية ، حيث امتازت أعمالهم بالتلخيص والاختزال والدمج بينها بأسلوب تعبيري .
- وقد اتضح في مجمل الأعمال ارتباطها الوثيق أيضا بأحداث وشخصيات في البيئة العراقية .

الفنان جواد سليم

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفنان خالد الرحال

الفنان فائق حسن

الفنان محمد غني حكمت

الفنان عيسى حنا

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفنانة ميران السعدي

نتائج البحث

ويلخص الباحث أبرز ملامح الفن التشكيلي العراقي للفنانين الذين تأثروا بفنون الغرب فيما يلي :

- الاستلهام من البيئة المحلية.
- إبراز سمات مختلفة كالخيال الشاعري والدقة في إبراز العمل الفني.
- الحفاظ على أصالة التراث وأيضاً الحفاظ على أساليب المدارس الفنية الحديثة.
- التلقائية في التعبير عن القضايا المهمة بأسلوب صادق ومبسط.
- امتزاج الأعمال الفنية فعبرت عن البيئة مع حداثة العالم.
- الجمع بين الأصالة والحداثة في الأعمال الفنية.
- مسايرة ظواهر التقدم الأخرى في مختلف أشكال الحياة.
- انتشار الحركة التشكيلية في جميع بلدان العالم والحصول على مكانة مرموقة على مستوى العالم.
- المشاركة في المعارض الفنية وحيازة على جوائز تشجيعية عدة.

توصيات البحث:

١- الدعوة إلى مزيد من الدراسات والأبحاث في مجال تذوق الفنون التشكيلية ال.

٢- الاهتمام بالمراكز الثقافية وتبادل المعلومات المختصة بالفنون كافة لما لذلك من تأثير إيجابي على المتخصصين في مجال الفنون.

٣- إضافة مراكز متخصصة بالفنون إلى اعداد معلمي التربية الفنية في كلية التربية الأساسية في العراق عن:

- تذوق الفنون التشكيلية العراقية .
- تذوق البيئة العراقية بمعالمها وموروثاتها.

٥- تعزيز مقرر مادة التذوق الفني لما له من أثر إيجابي بوجه العموم على المتعلمين وبوجه الخصوص على الفنانين التشكيليين.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المراجع العربية:

١- جاسم عبدالقادر بن جمعة.١٩٩٤. النقد والتذوق الجمالي في التربية الفنية. الكويت. مكتبة دار الفلاح.

٢- علي وادي و عامر الحسيني. ٢٠١١. التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.

٤- ماجدة مصطفى السيد فرماوي وآخرون. ٢٠٠٤. التربية الفنية وتطبيقاتها في بعض مجالات الفن والمعرفة. الجزء الثاني. الدار العربية للنشر ةالتوزيع. القاهرة.

٥- محسن محمد عطيه. ٢٠٠٥. مفاهيم الفن والجمال. القاهرة.عالم الكتب.

٦- ـــــــــــــــ. ٢٠٠٣. التحليل الجمالي للفن. القاهرة.عالم الكتب.

٧- محمود البسيوني. ١٩٩٣. ابداع الفن وتذوقه. دار المعاف. القاهرة.

٨- ـــــــــــــــ. ١٩٨٩. مبادئ التربية الفنية. دار المعاف. القاهرة.

٩- مجلة التشكيلي التشكيلي الكاردينا : موقع الإنترنت

المراجع الأجنبية:

١٠- Hickman, R. (2007). Visual arts as a vehicle in education. The Author. Journal compilation. NSEAD/Blackwell Publishing Ltd pp. 318-321.

1١- Kaelin, F. . (1989).Aesthetic Values; Art Activities; Art Criticism; Art Education; Art History; Art Products; Art Teachers; Curriculum Development; Educational Philosophy; Elementary Secondary Education; Higher Education; Phenomenology. ED 329453.

1٢- Getlein, M. (2004). Living with Art. (8th . ed) Mc Craw Hill

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتجاهات فنون الغرب الحديثة وأثرها على الفنان العراقي

ملخص البحث

يستمد الفنان العراقي الخيال في أعماله الفنية من البيئة العراقية كمصدر الإلهام الأول الذي يستشعر من خلاله الجماليات وفي استيحاء الأفكار سواء بالتحوير أو الإضافة إلى تلك الأعمال الفنية، ومتأثراً من فنون الغرب ومدارس الفن الحديثة، فيعبر عنها تعبيراً صادقاً اعتقاداً منه التمسك بالأصالة من جهة وبالقدرة الهائلة على وجود الجمال والتأثير المباشر للبيئة العراقية على الفنان التشكيلي العراقي وسيطرتها الباطنية عليه، وبنفس الوقت الحداثة المستمدة من فنون الغرب الحديثة من الجهة الأخرى. فقد أخذ الفنان التشكيلي العراقي الفن بخطوات النهج العلمي مما ساعد على إيجاد فنان تشكيلي عراقي يتبع الأسلوب العلمي الصحيح. وبناء عليه استوعب الفنان التشكيلي العراقي منشأه الفني من البيئة العراقية كمصدر الإلهام الأول عند إنتاج الفنون التشكيلية بأنواعها المختلفة وإضافة تركيبة أفكار حديثة إليها اكتسبها من حوله من ثقافات الحضارات والدول الأخرى والمدارس الفنية الحديثة المختلفة من فنون الغرب وكذلك دور الحركة الفنية التشكيلية في دولة العراق ثم نستعرض أعمال الفنانين العراقيين المتأثرين بمزيج من البيئة العراقية وفنون الغرب .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0057)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com